مادة: العقيدة والأديان
مقرر: الفرق الإسلامية
الدكتور
ياسين السالمي


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة السادسة



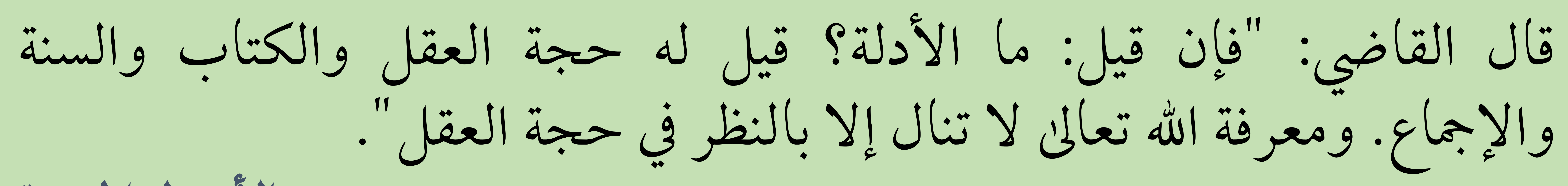
المعتزلة (تتمة)



نظرية المعرفة



نصوص ممهدة



قال القاضي: "فإن قيل: ما الأدلة؟ قيل له حجة العقل والكتاب والسنة والإجماع. ومعرفة الله تعالى لا تنال إلا بالنظر في حجة العقل".

الأصول الخمسة

يقول الجاحظ: "قال إبراهيم: وقد قال عمر بن الخطاب "لو كان هذا الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره". قال: وهذا القول من عمر لا يجوز إلا في الأحكام والفرائض، وأما الوعد والوعيد، والتعديل والتجوير، والتشبيه ونفي التشبيه فلا يجوز فيه خلاف القياس..".

كتاب النكث



نماء
المستدل عليه
الدليل
فروع/ فقه
أصول/ اعتقاد
عقلي
نقلي
ظنية
قطعية
قطعي
ظني



العقل والنقل

يقول أبو الحسين البصري: "لأن من سبيل الكتاب والسنة أن يكونا مرتبين على ما يقتضيه العقل، فلا يجوز أن يكون المراد بهما ما يمنع دليل العقل.
ومنه إذا كان دليل العقل إنما يدل على صحة مذهب واحد دون ما خالفه، وجب القطع على كونه حقا دون ما سواه، ونحن نحمل الكتاب والسنة على موافقته؛ لأن تجويز خلافه يفسد طريق العلم بصحة الكتاب والسنة ".

شرح العمد



موقف المعتزلة من النظر

- ضرورية المعرفة
  - ثمامة، والجاحظ
- الوجوب عقلا
  - الكفائي
    - بعض المعتزلة
  - العيني
    - جمهور المعتزلة



الأصول الخمسة

التوحيد



الحميدي

"...سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدي المالكي عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق...فقال له يوماً: هل حضرت مجالس أهل الكلام؟ فقال: بلى. حضرتهم مرتين... أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفرق كلها؛ المسلمين من أهل السنة والبدعة، والكفار من المجوس، والدهرية، والزنادقة، واليهود، والنصارى، وسائر أجناس الكفر، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه، ويجادل عنه، فإذا جاء رئيس من أي فرقه كان، قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلوسه، فإذا غص المجلس بأهله، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه، قال قائل من الكفار: قد اجتمعتم للمناظرة، فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم، ولا بقول نبيهم، فإنا لا نصدق بذلك ولا نقر به، وإنما نتناظر بحجج العقل، وما يحتمله النظر والقياس، فيقولون: نعم لك ذلك... ".

جذوة المقتبس

الجوهر الفرد



انطلق أبو الهذيل العلاف، في قوله بالجوهر الفرد، من عقيدة ثابتة، وهي حدوث العالم، وهو ما يعني تناهيه؛ وقد استدل على تناهيه بقدرة الله تعالى على تفريق الأجسام إلى حد تقف عنده القسمة؛ فقال: "إن الجسم يجوز أن يفرقه الله سبحانه ويبطل ما فيه من الاجتماع حتى يصير جزءا لا يتجزأ"، ثم وصفه فقال: "وإن الجزء الذي لا يتجزأ لا طول له، ولا عرض له، ولا عمق له، ولا اجتماع فيه ولا افتراق، وإنه قد يجوز أن يجامع غيره، وأن يفارق غيره".

مقالات الإسلاميين



العالم لا يخلو من الحوادث

ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث

العالم حادث

دليل الحدوث، ولوازمه



يعقب ابن تيمية فيقول:"...ولهذا تجد من اعتمد عليها في أصول دينه؛ فأحد الأمرين لازم له: إما أن يطلع على ضعفها... وإما أن يلتزم لأجلها لوازم معلومة الفساد في الشرع والعقل، كما التزم جهم لأجلها فناء الجنة والنار، والتزم لأجلها أبو الهذيل انقطاع حركات أهل الجنة...والتزم طوائف من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم لأجلها نفي صفات الرب مطلقاً، أو نفي بعضها، لأن الدال عندهم على حدوث هذه الأشياء هو قيام الصفات بها، والدليل يجب طرده، فالتزموا حدوث كل موصوف بصفة قائمة به، وهو أيضاً في غاية الفساد والضلال، ولهذه التزموا القول بخلق القرآن، وإنكار رؤية الله في الآخرة، وعلوه علي عرشه، إلى أمثال ذلك من اللوازم التي التزمها من طرد مقدمات هذه الحجة التي جعلها المعتزلة ومن اتبعهم أصل دينهم".



صفات الذات

استحقاق الذات للصفات



"فصل، والغرض به الكلام في كيفية استحقاقه تعالى لهذه الصفات.
والأصل في ذلك أن هذه مسألة خلافية بين أهل القبلة:
فعند شيخنا أبي علي أنه تعالى يستحق هذه الصفات الأربع؛ التي هي كونه قادرا عالما حيا موجودا، لذاته.
وعند شيخنا أبي هاشم يستحقها لما هو عليه في ذاته.
وقال أبو الهذيل: إنه تعالى عالم بعلم هو هو، وأراد به ما ذكره الشيخ أبو علي، إلا أنه لم تتلخص له العبارة.." .

شرح الأصول الخمسة



شرح رأي أبي علي الجبائي

يقول القاضي عبد الجبار: "فإن قيل: فما التوحيد؟
قيل له: هو العلم بما تفرد به الله عز وجل من الصفات التي لا يشاركه فيها أحد من المخلوقين. .. وتعلم أنه واحد في القدم والأولية لا ثاني له، وأن كل ما سواه محدث".
الأصول الخمسة

قال الصاحب بن عباد:
"وهو تعالى عالم بنفسه، لا يحتاج إلى علم يعلم به. قادر بنفسه لا يحتاج إلى قدرة بها يقدر، وحي بنفسه لا يحتاج إلى حياة بها يحيى، ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك، إذ لو أثبتنا معه فيما لم يزل علما، وحياة، وقدرة، لكنا قد أثبتنا أكثر من قديم واحد".
التذكرة في الأصول الخمسة



ملاحظات

يقول ابن تيمية: "والنافي يقول: هو عالم بذاته قادر بذاته كما يقول هؤلاء إنه باق بذاته قديم بذاته.
وإذا أراد بذلك أن علمه من لوازم ذاته لا يفتقر إلى شيء آخر فقد أصاب، وإن أراد أنه يمكن كونه حياً عالماً قادراً بدون حياة وعلم وقدرة فقد أخطأ. وذاته حقيقتها هي الذات المستلزمة لهذه المعاني فتقدير وجودها بدون هذه المعاني تقدير باطل لا حقيقة له، ووجود ذات منفكه عن جميع الصفات إنما يمكن تقديره في الأذهان لا في الأعيان".

درء تعارض العقل والنقل





رأي أبي الهذيل العلاف:

قال: "هو عالم بعلم هو هو، وهو قادر بقدرة هي هو، وهو حي بحياة هي هو، وكذلك قال في سمعه وبصره وقدمه وعزته وعظمته وجلاله وكان يقول: إذا قلت أن الله عالم ثبت له علما هو الله ونفيت عن الله جهلا ودللت علىٰ معلوم كان أو يكون...".

مقالات الإسلاميين



الذات = { العلم = الحياة = القدرة }



كيف يفسر المعتزلة اختلاف الصفات مع قولهم إنها هي الذات؟



رأي النظام

يقول الأشعري: "وقال النظام: معنى قولي عالم إثبات ذاته ونفي الجهل عنه، ومعنى قولي قادر إثبات ذاته ونفي العجز عنه، ومعنى قولي حي إثبات ذاته ونفي الموت عنه، وكذلك قوله في سائر صفات الذات على هذا الترتيب. وكان يقول إن الصفات للذات إنما اختلفت لاختلاف ما ينفى عنه من العجز والموت وسائر المتضادات من العمى والصمم وغير ذلك، لا لاختلاف ذلك في نفسه – وقال غيره من المعتزلة: إنما اختلفت الأسماء والصفات لاختلاف المعلوم والمقدور لا لاختلاف فيه".

مقالات الإسلاميين



رأي معمر: نظرية المعاني

يقول الخياط: "القول بالمعاني، وتفسيره أن معمرا زعم أنه لما وجد جسمين ساكنين أحدهما يلي الآخر، ثم وجد أحدهما قد تحرك دون صاحبه. كان لا بد عنده من معنى حله دون صاحبه من أجله تحرك، وإلا لم يكن بالتحرك أولى من صاحبه. قال: فإذا كان هذا حكما صحيحا فلا بد أيضا من معنى حدث له حلت من أجله الحركة في أحدهما دون صاحبه، وإلا لم يكن حلولها في أحدهما أولى من حلولها في الآخر. قال وكذلك إن سئلت عن ذلك المعنى لم كان علة لحلول الحركة في أحدهما دون صاحبه؟ قلت لمعنى آخر.. ".

الانتصار



رأي معمر: نظرية المعاني

يقول الأشعري: "وحكي عن معمر أنه كان يقول أن البارئ عالم بعلم وإن علمه كان علما له لمعنى والمعنى كان لمعنى لا إلى غاية وكذلك كان قوله في سائر الصفات".

مقالات الإسلاميين



رأي أبي هاشم: نظرية الأحوال

"وعند شيخنا أبي هاشم يستحقها لما هو عليه في ذاته".

شرح الأصول الخمسة



رأي أبي هاشم: نظرية الأحوال

قال الملاحمي: "باب في أنه تعالى قادر عالم حي لذاته تعالى لا لمعاني وأحوال... وقال شيوخنا أبو هاشم وأصحابه إنه توصف ذاته بهذه الصفات لأجل اختصاصه بأحوال، فيوصف بأنه قادر لأنه مختص بحالة لولاها لما صح الفعل منه، ويوصف بأنه عالم لأجل اختصاصه بحالة لولاها لما صح إحكام الفعل منه...".

الفائق في أصول الدين



صفات الفعل: الإرادة والكلام



الإرادة

قال القاضي: "قال شيخانا أبو علي وأبو هاشم رحمهما الله وسائر من تبعهما إنه تعالى مريد في الحقيقة، وأنه يحصل مريدا بعدما لم يكن، إذا فعل الإرادة، وأنه يريد بإرادة محدثة، ولا يصح أن يريد لنفسه، ولا بإرادة قديمة، وأن إرادته توجد لا في محل".

المغني



صفة الكلام: خلق القرآن

يقول القاضي عبد الجبار، في المغني.
"الكلام في القرآن، وسائر كلام الله سبحانه. اختلف الناس في ذلك. والذي يذهب إليه شيوخنا: أن كلام الله عز وجل من جنس الكلام في المعقول في المشاهد، وهو حروف منظومة وأصوات مقطعة...".

المغني



حقيقة الكلام والمتكلم

- الكلام
  - حروف وأصوات
- المتكلم
  - فاعل الكلام، لا من قام به الكلام



صفة الكلام: خلق القرآن

يقول الصاحب بن عباد:

"وزعمت المشبهة أن القرآن لما كان كلام الله فهو قديم غير مخلوق، كما قالت النصارىٰ إن المسيح عليه السلام لما كان كلمة الله كان قديما غير مخلوق" .

الإبانة عن مذهب أهل العدل بحجج القرآن والعقل

ونظمه في قصيدة، كما في ديوانه، فقال :

أتانا بذكر محكم من كلامـــــه   هو الحجة العليا لمن يتســــدد

وإن قال أقوام قديــــم لأنـــه   كلام له فانظر إلى أين صعـدوا

كذاك النصارىٰ في المسيح مقالها   وقد شردوا عن ديننا فتشـردوا



مسائل أخرىٰ في التوحيد

- رؤية الله تعالىٰ
  - لا تجوز
- السمع والبصر، يرجعان إلى
  - العلم
  - الإدراك
- في انقطاع حركات أهل الخلدين
  - رأي للعلاف رجع عنه



العدل



فروع العدل

- أفعاله تعالى كلها حسنة
- القبيح ليس من فعله
- لا بد من أن يفعل ما يجب عليه في الحكمة



القبيح وما يتعلق به

تعريف القبيح



أكثر المعتزلة:
القبيح ما يقبح لوجه يقع عليه.

البغدادية:
القبيح ما يقبح لعينه





موقف النظام من القدرة علىٰ القبيح

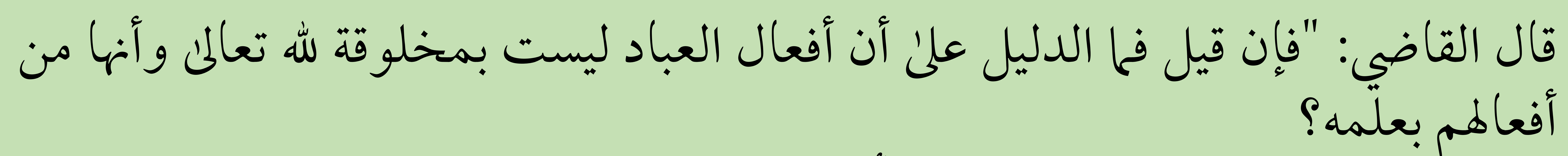


مسائل متعلقة بالقبح

أفعال العباد



أفعال العباد



قال القاضي: "فإن قيل فما الدليل على أن أفعال العباد ليست بمخلوقة لله تعالى وأنها من أفعالهم بعلمه؟

قيل له لو كانت فعلا لله لما حسن أن يأمر بحَسَنها وينهى عن قبيحها... كما لا يحسن أن يأمر بأفعاله فينا كاللون والهيئة والصحة والمرض أو ينهى عن ذلك أو يذم عليه...".



القدرة

تؤثر باستقلال عن قدرة الله تعالىٰ وإرادته في

الفعل

خلق الله تعالىٰ

خلق العبد





القدرة

الفعل



التولد

الفعل الأول: مباشر ← فعل العبد

الفعل الثاني: متولد عن المباشر (مسبب) ← فعل العبد: الجمهور

الفعل ن: متولد عن المتولد ← فعل العبد: الجمهور

الإرادة



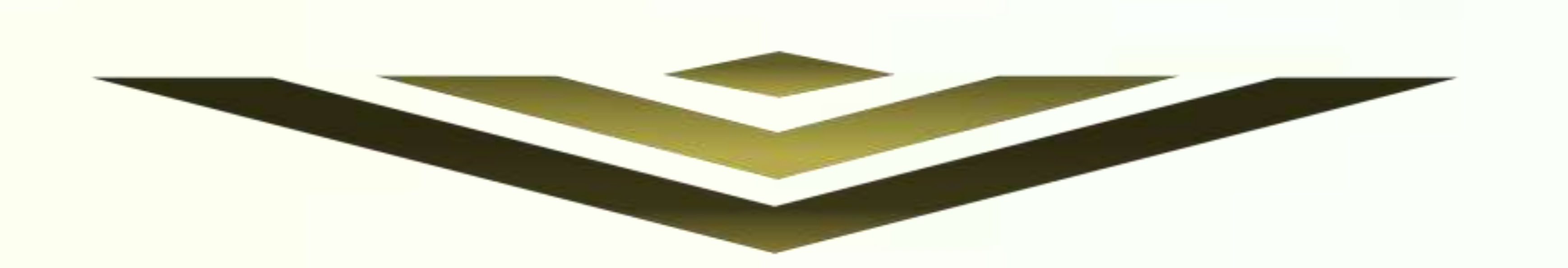


قال القاضي عبد الجبار :"فصل في أنه تعالى لا يجوز أن يكون مريدا لا لنفسه ولا لعلة...وذلك يوجب كونه مريدا لكل مراد، ومريدا للضدين، ومريدا لما لا نهاية له من مقدوراته ...".

المغني



الحسن وما يتعلق به



تعريف الحسن

أكثر المعتزلة:

الحسن ما يحسن لوجه يقع عليه، كالانتفاع والإحسان للغير.



حسن ابتداء الخلق



قال الملاحمي: "خلق العالم بما فيه حسن. ودليلنا على ذلك أنه من فعل الله سبحانه، والله تعالى لا يفعل إلا الحسن والحكمة... وأما وجه حسنه فلأنه إحسان وإنعام منه إلى خلقه الذين هم العقلاء المكلفون".

الفائق في أصول الدين



حسن التكليف



يقول الملاحمي: "التكليف هو ما يبعث علىٰ ما يشق من فعل أو ترك... أما الدلالة علىٰ حسنه فهو أنه من فعل الحكيم الذي لا يفعل غير الحسن. وأما بيان وجه حسنه؛ فلأنه تعريض لمنافع عظيمة لا طريق إلىٰ الوصول إليها إلا بالتكليف. وكل تعريض – هذا حاله – فهو حسن".

الفائق في أصول الدين





يجيب الزمخشري: "فإن قلت من أين يحسن تكليف من علم الله أنه شقي؟ قلت: من حيث حسن تكليف من علم الله أنه سعيد، لأن السعيد والشقي سواء في علم الله في كونهما ممكنين مزاحي العلة معا، ..إلا أن أحدهما قد أحسن الاختيار لنفسه فسعد، والثاني أساء الاختيار فشقي، فكان القبح في فعل من أساء الاختيار لا في التكليف..".



شرائط التكليف

- متعلقة بالفعل
- متعلقة بالفاعل
- متعلقة بالمكلِّف



ما هو الإنسان؟



- أكثر المعتزلة: الإنسان هو الجسد الظاهر الحي القادر لمعان، ولا يدخل في جملته إلا ما حلته الحياة...
- أبو الهذيل: هو الجسد الظاهر. وحياته غيره، وروحه غيره...
- النظام: بل الإنسان هو الروح، وهي الحياة المشابكة لهذا الجسد، وهو جوهر واحد، غير مختلف ولا متضاد، قادر، عالم، حي لذاته...







الواجب: كدفع الضرر عن النفس، وشكر المنعم، ورد الوديعة...
يجب لوجوه يقع عليها.



اللطف/ المصلحة

قال الملاحمي: "هو ما يختار عنده المكلف الطاعة أو يقرب منها مع تمكنه في الحالين... أي مع عدم اللطف ووجوبه". الفائق في أصول الدين

لطف/ مصلحة محصلة

يختار عنده المكلف الطاعة ويسمى **توفيقا**.
أو يختار عنده المكلف ترك القبيح، ويسمى **عصمة**.

لطف/ مصلحة مقربة

يقرب من الطاعة وتقوى دواعيه إليها، وإن كان لا يختارها عنده.



وجوب اللطف



قال الملاحمي: "ذهب جمهور العلماء إلى أن اللطف واجب على المكلِّف، إلا بشر بن المعتمر فإنه قال: لا يجب اللطف على المكلِّف. وحكي عنه أنه رجع عن ذلك وقال بوجوبه".

الفائق في أصول الدين



الأصلح



في الدين

قالوا هذا واجب.

في الدنيا

- البغداديون: يجب.
- هو تفضل.



العوض عن الآلام

1. الآلام التي يحدثها الله تعالى في المخلوقات

إيلام المجرم

- لاستحقاقه
- للطف به وغيره

إيلام المتقين وغير المكلفين

- للعوض، فلا يكون ظلما
- للاعتبار، فلا يكون عبثا.



العوض عن الآلام

2. الآلام التي يحدثها المخلوق بالمخلوق

إيلام الظالم غيره

- لا بد من عوض على الله تعالى
- هو تفضل منه، وليس واجبا

إيلام غير العاقل غيره

- قال الجبائي: العوض في ذلك على الله تعالى
- قال القاضي: العوض يجب على المؤلم دونه تعالى. إلا إذا كان ملجأ من قبله تعالى بالجوع ونحوه فالعوض على الله تعالى



الأجل

أجل المقتول هل هو أجل واحد، أو أجلان؟

أبو الهذيل

لو لم يقتل كان يموت لا محالة

البغداديون

كان يعيش لا محالة. والأجل، أجلان:

- خرم
- ومسمىٰ

البصريون

يجوز أن يعيش ويجوز أن يموت







"رزق الحيوان هو ما له أن ينتفع به، وليس لغيره منعه من الانتفاع به".

الفائق في أصول الدين

"ولذلك لم يسم مال الغاصب رزقا لأن الله تعالىٰ منعه من الانتفاع به".

المنهاج في أصول الدين

"والرزق قد يكون تفضلا منه تعالىٰ إذا لم يكن للمكلف فيه لطف. لأنه إذا كان فيه لطف فهو واجب".

الفائق في أصول الدين



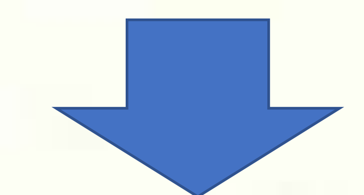
التسعير

السعر هو المقدار الذي يباع به الشيء، وهو:

إما غلاء

هو زيادة السعر في مكانه في أوانه

وإما رخص



هو نقصان السعر في مكانه وفي أوانه



التسعير

الغلاء

إما من الله تعالى

بأن يقلل المباع، وتكثر فيه رغبات الناس

فالعوض عليه تعالى كما في الآلام

إما من العباد

كقطاع السبيل، وأهل الاحتكار

فالعوض عليهم



وجوب النبوة



فروع العدل

- أفعاله تعالى كلها حسنة
- القبيح ليس من فعله
- لا بد من أن يفعل ما يجب عليه في الحكمة



الوعد والوعيد



الوعد والوعيد

يقول القاضي :"فإن قيل أخبرني عن الوعد والوعيد، ما هما؟
قيل له: العلم بأن كل ما وعد الله به من الثواب من أطاعه وتوعد من العقاب من عصاه فسيفعله لا محالة".

الأصول الخمسة

الموازنة والإحباط والتكفير



الموازنة تقابل العقاب والثواب:
يتقابل الأقل مع الأكثر، فيسقط الأقل وما يقابله من الأكثر.
(وقيل يسقط الأقل فقط)

إحباط

أن يكون الأكبر هو المعاصي

تكفير

أن يكون الأكبر هو الطاعات

التوبة وإسقاط العقاب





توبة العبد واجبة

لأن فيها دفع الضرر عن النفس، وهو واجب

إسقاط العقاب واجب

لا يحسن من المكلف أن يعاقب التائب



الصراط

الوعيد السمعي،
وأثبتوا فيه

عذاب القبر

الميزان

...

شفاعته صلىٰ الله عليه وسلم




للمؤمنين	لمرتكبي الكبائر
ثابتة، وشفاعته لهم ليتفضل الله تعالىٰ عليهم بزيادة المنافع.	نفوها، بناء علىٰ أصلهم في القطع علىٰ وعيد الفساق



المنزلة بين المنزلتين


نماء
الاسم
المؤمن
الفاسق
الكافر
الحكم
الإرث،
والنكاح،
وإجراء أحكام
الإسلام
الفاسق
يلعن، ويذم
ويتبرأ منه،
ويخلد في النار



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



"المعروف كل فعل يعرف حسنه بالعقل أو بالشرع. والمنكر هو كل ما ينكره العقل، أو السمع قبّحه. أو لأنه إخلال بواجب".

الأمر بالمعروف

الأمر بالمعروف الواجب واجب، والمندوب مندوب.

النهي عن المنكر

النهي عن المنكر كله واجب، لأن ترك القبيح واجب.


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية